

## الباب الخامس بناء الكعبة عبر التاريخ

ما خلق الله شيئا على الأرض إلا كتب له الزوال والضماء السريع والعاجل إلا الكعبة المشرفة فقد خلقها الله ﷻ قبل خلق آدم ومرت عليها أيام وأيام وقد كتب الله لها من يجردها أو من يعيد بناءها ، وحدث ذلك عدة مرات ونذكر منها :

❖ بناؤها بأمر الله ، وهو البناء الأول الذى بنته الملائكة .

❖ بناء آدم ﷺ .

❖ بناء شيث بن آدم ﷺ .

❖ بناء إبراهيم وإسماعيل ﷺ .

❖ بناء العماليق وجرهم .

❖ بناء قصى بن كلاب .

❖ بناء قريش قبل البعثة .

❖ بناء عبد الله بن الزبير ﷺ .

❖ بناء الحجاج بن يوسف الثقفى .

❖ بناء المماليك فى عهد الدولة العثمانية ١٠١٩هـ .

يقول الأرقى فى كتابه ( تاريخ مكة ) :

" إن الكعبة بنيت عشر مرات "

وسوف نتحدث هنا عنها اكتسابا من الأرقى وعن غيره من المؤرخين والباحثين .

## الفصل الأول بناء الملائكة عليهم السلام

يقول الله تعالى :

" جعل الله الكعبة البيت الحرام قياماً للناس " عدد ١٧١

وهذه الآية الكريمة توضح أن البيت الحرام هو الكعبة ، ومعنى الآية أن الله سبحانه وتعالى فرض تعظيم الكعبة وحرمة الاعتداء فيها على الإنسان والحيوان وجعل ذلك قياماً أى : قائماً ومفروضاً حتى يأمن بها الضعيف ويلوذ بها الخائف وليقوم بذلك أمر الناس فى دينهم ودنياهم .

ومكة المكرمة كانت قرية صغيرة تقع بين الجبال الشاهقة وهى غير بعيدة عن الكعبة وتقع فى منتصف المسافة تقريباً بين جنوب الجزيرة العربية وشمالها ووقوعها هكذا فى منتصف الطريق جطها مكاناً مناسباً لاستراحة القوافل فى رحلاتها بين الجنوب والشمال .

ولذى عليه الأكثرون أن الذى بنى الكعبة لأول مرة هم الملائكة وياخذون هذا الفهم من الآية الكريمة :

" إن أول بيت وضع للناس للذى ببكة مباركاً وهدى للعلمين " عدد ١١١

فقوله تعالى : " وُضِعَ لِلنَّاسِ " يشير إلى أن الذى وضعه غير

الناس فهو منحة من الملائكة إلى البشر .

وعلى هذا فالكعبة المشرفة كانت أقدم وجوداً من مكة .<sup>١</sup>

ونكر القرطبي :<sup>٢</sup>

وقال على بن أبى طالب رضي الله عنه :

<sup>١</sup> من تاريخ الإسلام لسنة ٥٧ عدد ١١ ص ٨٥ .

<sup>٢</sup> الخراج لأحكام القرآن ج ٤ / ١٣٨ .

" أمر الله تعالى الملائكة ببناء بيت في الأرض وأن يطوفوا به وكان هذا قبل خلق آدم ثم إن آدم بنى منه ما بنى وطاف به ثم الأنبياء بعده ، ثم .. عثم بناءه إبراهيم عليه السلام " .

ودحر السهيلي في الروض قاتلاً<sup>١</sup> :

" الملائكة أول من بنوا البيت وسبب ذلك " :

وروى في سبب بنيان البيت خبر آخر وليس بمعارض لما تقدم ، وذلك أن الله سبحانه لما قال لملائكته :

﴿ إني جاعل في الأرض خليفة ، قالوا أتجعل فيها من يفسد فيها ﴾ خافوا أن يكون الله عاتبا عليهم لاعتراضهم في علمه ، فطافوا بالعرش سبعا يسترضون ربهم ويتضرعون إليه فأمرهم سبحانه أن يبنوا البيت المعمور في السماء السابعة وأن يجعلوا طوافهم به فكان ذلك أهون عليهم من الطواف بالعرش ، ثم أمرهم أن يبنوا في كل مماء بيتا وفي كل أرض بيتا .

قال مجاهد : " هي أربعة عشر بيتا كل بيت منها متا صاحبه ، أي في مقابلته ، لو سقطت لسقطت بعضها على بعض .

وروى أيضا أن الملائكة حين أسست الكعبة نشأت الأرض إلى متنهاها وقذفت فيها حجارة أمثال الإبل ، فثلك القواعد من البيت التي رُفع إبراهيم وإسماعيل ، فلما جاء الطوفان رُفعت وأودع الحجر الأسود ( أبا قبيس ) .

وقال القرطبي<sup>٢</sup> :

وروى عن جعفر بن محمد : " سئل أبي وأنا حاضر عن بدء خلق البيت فقال: " إن الله سُبْحَانَهُ لما قال :

<sup>١</sup> الروض الأم للسهلي ج ١ ، ٢٢٢ ، ٢٢٣ .

<sup>٢</sup> إجماع الأحكام الفراء ج ٢ / ١٢٠ .

﴿ اِنى جاعل فى الارض خليفة ﴾ قالت الملائكة :

﴿ لتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نُمسح بحمدك وتقدس لك . ﴾  
فتضرب عليهم ، فعادوا بعرشه وطائفوا حوله سبعة اشواط يسترضون  
ربهم حتى رضى الله عنه ، وقال لهم :

“ ابنوا لى بيتا فى الارض يتعود به من سخطت عليه من بنى آدم ،  
ويطوف حوله كما طفتم حول عرشى ، فالرضى عنه كما رضيت عنكم ،  
فبنوا هذا البيت .

## الفصل الثاني

### بناء آدم عليه السلام

ونزل آدم إلى الأرض فاستجاب لأمر الله وأخذ يعبد الله في الكعبة المشرفة ويسأله أن يغفر ما بدر منه من عصيان في الجنة عندما أكل من ثمار الشجرة المحرمة .

وطالت أيام آدم وولد له ابنه شيث وفي عهدهما تشقق بناء الكعبة وتهدمت حيطاتها فأعاد آدم وابنه شيث البناء حفاظاً عليها واستمراراً لتمكين بنى آدم أن يعبدوا الله فيها .

وأمر الله ﷻ أن يبني البيت الحرام ( الكعبة ) وأن يطوف حوله وأمره الله أن يذكره حول هذا البيت كما تذكره الملائكة وكما تفعل حول العرش وقام آدم يتخطفى فما وقعت قدمه على مكان في الأرض إلا كان عمراتاً وطويت له الأرض إلى أن وصل مكة وأخبره الله بمكان هذا البيت ، وبنى آدم البيت من أحجار خمس جبال هي :

( جبل لبنان ، وجبل طور زينا ، وجبل طور سيناء ، وجبل الجودي ، وجبل حراء ) وقد عاونته الملائكة في نقل هذه الأحجار ، وبعد أن انتهى آدم من بناء البيت قال : " يا رب مكن لكل أجير أجره " فقتل الله تعالى : " يا آدم طف بالبيت فطاف آدم وحج ، فقال الله يا آدم إني قد غفرت لك ولمن حج هذا البيت من ذريتك .

وعن عبد الله بن عمرو بن العاص قال : " قال رسول الله ﷺ : " بعث الله جبريل إلى آدم وحواء فقال لهما : ابنياني بيتاً ، فخط لهما جبريل فجعل آدم يحفر وحواء تنقل ، حتى أجابه الماء نودي من تحته : " حسبك يا آدم " فلما بنيا أوحى الله تعالى إليه أن يطوف به وقيل له :

" أنت أول الناس وهذا أول بيت " ثم تناسخت القرون حتى حجة نوح ، ثم تناسخت القرون حتى رفع إبراهيم القواعد منه " <sup>١</sup> وقال الربيع : " أنبأنا الشافعي أنبأنا سفيان عن أبي لبيد عن محمد بن كعب القرظي أو غيره قال : " حج آدم فلقيته الملائكة " فقالوا : " برنسك يا آدم لقد حججنا قبلك بألفي عام " <sup>٢</sup>

وقال القرظي : <sup>٣</sup>

وذكر عبد الرزاق عن ابن جريح عن عطاء وابن المسيب وغيرهما أن الله رَبَّنَا أوحى إلى آدم : " إذا هبطت ابن لى بيتاً احفف به كما رأيت الملائكة تحف بعرش الذي فى السماء .

<sup>١</sup> رواه البيهقي وضعفه ابن كثير فى البداية والنهاية ح ٢ / ١٢٠ .

<sup>٢</sup> البداية والنهاية لابن كثير ح ٢ / ٣٠٣ .

<sup>٣</sup> الجامع لأحكام القرآن ح ٢ / ١٢٠ .

## الفصل الثالث بناء شيث بن آدم

اختلفت الروايات في بناء شيث بن آدم للكعبة فقالوا إنه بناها مع أبيه آدم وقالوا بأنه قد بناها بعد موت أبيه .

فيروى عن سعيد بن سالم قال : " لما رفعت الخيمة التي عزى الله بها آدم من حلية الجنة حين وضعت له بكة في موضع البيت وبعد أن مات آدم عليه السلام بنى ابنه " شيث " الكعبة بعده من الطين والحجارة فطم يزل معمور يعمرونه هم ومن بعدهم إلى أن جاء زمن طوفان سيدنا نوح عليه السلام فرفعه الله إلى السماء إلى أن بواه الله لسيدنا إبراهيم عليه السلام .

وقال السهيلي : " وكانت الكعبة قبل أن يبنيتها " شيث " عليه السلام خيمة من ياقوته حمراء يطوف بها آدم ويأنس بجليها لأنها أنزلت إليه من الجنة وكان قد حج إلى موضعها من الهند .  
وقد قيل : " إن آدم هو أول من بناها " <sup>١</sup>  
وقال القرطبي :

" وروى عبد المنعم بن إدريس عن وهب بن منبه ، قال : " أول من بنى البيت بالطين والحجارة " شيث " <sup>٢</sup> الكعبي .

<sup>١</sup> ذكره ابن اسحق في غير رواية البكائي ، (الروض الأنف للسهيلي ح ١ / ٢٢٢) .

<sup>٢</sup> الجامع لأحكام التراد ح ٢ / ١٢٢ .



## الفصل الرابع بناء إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام

قَبِلَ إبراهيم كان بناء الكعبة قد انهار مع الزمن ولم يبق منها إلا القواعد التي غطتها الرمال والحصا .

فقد بنى آدم البيت وطاف به وبمرور الأيام احتاج البيت إلى إعادة بنائه فبناه " شِيث " بن آدم وممرت أيام وعصور عليه إلى أن رفعه الله في زمن نوح عليه السلام عندما حدث الطوفان ، وقد تاهت معالم هذا البيت الحرام إلى أن جاء خليل الله إبراهيم عليه السلام .

والذي يتأمل آيات القرآن الكريم يدرك أن الله سبحانه وتعالى أراد أن يعيد للكعبة رواءها على يد إبراهيم عليه السلام وكان ذلك على ثلاث مراحل :

• ففي المرحلة الأولى :

ألهم الله تعالى إبراهيم بالمنطقة التي بها البيت الحرام وألهمه أن يذهب لها ومعه زوجته هاجر وابنهما إسماعيل وهي منطقة صحراء قاحلة تتضح من قوله تعالى :

" رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ " إبراهيم / ٢٧

وفي هذه المرحلة لم يكن مكان البيت محددًا وإنما كان الإلهام للاجاء للمنطقة الفسيحة الصحراوية التي بها مكان الكعبة المشرفة .

• أما المرحلة الثانية :

من مراحل إبراز البيت الحرام فتتضح من الآية الكريمة :

" وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ أَنْ لَا تُشْرِكْ بِي شَيْئًا وَظَهَرَ بَيِّنَاتٍ لِلطَّائِفِينَ

وَالْقَائِمِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ " الحج / ٢٦

ويقول المفسرون : إن مضى كلمة " بواناً " عيناً وحددنا مكان البيت لإبراهيم وذلك بواسطة ريح كنت ما فوق القواعد .

قال السدى : إن الله ﷻ أمر إبراهيم أن يبني البيت هو وإسماعيل ابنيا بيتي للطائفين والعاكفين والركع السجود فأتطلق إبراهيم حتى أتى مكة فقام هو وإسماعيل وأخذوا المعاول لا يدريان أين البيت فبعث الله ريحا يقال لها الريح الخجوج لها جناحان ورأس فى صورة حية فكشفت لهما ما حول الكعبة عن أساس البيت الأول واتبعاها بالمعاول يحفران حتى وضعا الأساس ..<sup>١</sup>

وتذكر الآية الكريمة تحذيراً من أن يتخذ هذا البيت مجوداً ، فذلك شرك ولذلك جاء قوله تعالى : " ألا تشرك بى شيئاً " فالبيت بيت الله ويدعى له المؤمنون لتكبير الله وتعظيمه على ألا يكون ذلك سبباً فى الإضرار بالله سبحانه وتعالى .

وتذكر الآية أنه فى هذه المرحلة يأمر الله تعالى إبراهيم ﷻ أن يطهر المكان بإزالة كل العوائق والقاذورات والأوثان التى توجد به والتى تعترض الطائفين والعابدین والركع السجود .

٤ ثم تجيء المرحلة الثالثة :

وهى التى وضحتها الآية الكريمة " وإذ يرفع إبراهيم القواعد من البيت وإسماعيل ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم"<sup>٢</sup>

وواضح من هذه الآية أن إبراهيم عليه السلام لم يضع أساس البيت الحرام ، وإنما رفع بناءه على القواعد التى كانت موجودة من قبل وكان ابنه إسماعيل معه فى هذه المرحلة .

ويظهر من كل هذا أن إبراهيم رفع قواعد البيت هو وولده إسماعيل .

<sup>١</sup> تفسير ابن كثير ج ١ / ١٧٩ .

<sup>٢</sup> البقرة / ١٢٧ .

وكان ارتفاع هذا البيت الحرام وقتها تسعة أذرع وطول الضلع الأول من ناحية الحجر الأسود ٣٢ ذراع ، والضلع الثاني ٢٢ ذراع والضلع الثالث ٣١ ذراع والضلع الرابع ٢٠ عشرين ذراع .

وبعد أن انتهى من عملية البناء أمره الله عز وجل أن يؤذن في الناس بالحج فقال إبراهيم : وما يبلغ صوتي قال الله تعالى : عليك الأذان وعلينا البلاغ . فصعد إبراهيم جبل أبي قبيس وقال : أيها الناس إن الله عز وجل كتب عليكم الحج فحجوا وبنى بيتاً فزوروه ، فسمعه كل من كتب الله له حج بيته الحرام حتى من كانوا في أصلاب الرجال وأرحام النساء ، وما سمعه حجر ولا بشر ولا شجر ولا مدر ولا أكمة أو تراب إلا لبى معه . وسمع أذانه .

روى ابن عباس أن إبراهيم عليه السلام لما أذن للحج تواضعت له الجبال وارتفعت له القرى وروى أنه لما فرغ إبراهيم من البناء أتاه جبريل عليه السلام فقال له : طمأ فطائف هو وإسماعيل سبعا يستلمان الأركان ، فلما أكملوا خلف المقام ركعتين وقام معه جبريل وأراه المناسك كلها : الصفا والمروة ومنى ومزدلفة ..<sup>١</sup>  
وذكر السهيلي في الروض<sup>٢</sup>

أن يعرب قال لهود **الْقَلْبِيِّ** الأنبياء ؟ قال : إنما بينه نبي كريم يأتي من بعدى يتخذه الرحمن خليلاً فلما بعث الله إبراهيم وشب إسماعيل بمكة أمر إبراهيم ببناء الكعبة فدلته عليه السكينة وظلت له على موضع البيت فكانت عليه كالجحفة ، وذلك أن السكينة من شأن الصلاة ، فجعلت عليهما على قبلتها حكمة من الله سبحانه .

<sup>١</sup> مجلة الأزهر السنة التاسعة والستون انجم ١٤١٧ هـ / ٤٠ .

<sup>٢</sup> الروض الأنف للبهلي ج ١ / ٢٢٢ .

وبناء عليه السلام من خمسة أجبل كانت الملائكة تأتيه بالحجارة  
منها ، وهي طور تينا ، وطور رزينا ، اللذين بالشام ، والجودي وهو  
بالجزيرة ، ولبنان (تتليه لير جبل قرب مكة) وحراء وهما بالحرم .  
كل هذا جمناه من آثار مروية .

## الفصل الخامس بناء العماليق للكعبة

أول من نعرف من القبائل التي سكنت مكة قبيلة العماليق ، ثم نزلت إلى مكة قبيلة جرهم التي عاصرت إسماعيل عليه السلام وقد تزوج منها إسماعيل واتفق مع زعمائها على إدارة شؤون مكة ورعاية حجاج الكعبة المشرفة ..

وتذكر كتب التاريخ الإسلامي عن مراحل بناء الكعبة أن الذين أعادوا بناء الكعبة قبائل العماليق وكان ذلك في زمن سيدهم " عموق " عندما هتف في قومه بدعوتهم إلى الفضائل قائلًا : يا قوم ابقوا على ما أنتم عليه لقد سمعتم من كانوا قبلكم من قوم هود وصالح وشعيب من ملكة لما خالفوا واتبعوا من ذنوب ومعاصي فلا تفعلوا ما أنتم عليه ولا تستخفوا بحرم الله وموضع البيت وإياكم والظلم والإلحاد فيه لأن الله يقطع من يفعل ذلك وإن فعلتم ذلك لن يبقى الله لكم باقية ولكن لم يكن لكلامه عندهم استجابة فبعث الله عليهم قبائل جرهم الذين أتوا من اليمن بسبب الجذب هناك وضيق المعيشة ..



## الفصل العبادي بناء جرهم للكعبة

فتغلبوا على العماليق وطالت أيامهم واستبدوا بالسلطة تاركين الأمور الدينية لإسماعيل وقاتعين بأمر السياسة والرفادة .. إلى أن جاء سيل عظيم فهدم الكعبة فقامت جرهم ببناءها على ما بناها إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام وكان الذي بنى البيت منهم بيده رجل يقال له ( عمر الجدار ) ، ثم زاد ثراء قبيلة جرهم وانغمسوا في الملاذ وأهملوا السهر على بنر زمزم وعلى البيت الحرام وهذا جذب قبيلة خزاعة لتدخل مكة وأن تستولي على السلطة من جرهم. فحذرهم سيدهم ( عمرو بن مضاض ) بما هم عليه من البغى قائلًا لهم :

" ما استخف قوم ببيت الله الحرام إلا أخرجهم منه " ووصل الأمر بهم إلى أن سرقوا بنر الكعبة وأخذوا ما فيه من الهدايا والنذور ، ولما ينس مضاض بن عمرو الجرهمي من إيقاظ قومه ألقى ببئر زمزم سيوفًا ودروعًا من الصلب وغزالتين من الذهب كانتا بالكعبة وأهال التراب عليها وخرج من مكة هو وقومه أملاً أن يعود لمكة يوماً ليستخرج هذه الذخائر وكان خروجه سنة ٢٠٧ ق.م ، ومنذ ذلك التاريخ استولت خزاعة على مكة وخلصت لها وظائف الكعبة كلها سواء ما كان منها متصلًا بالرياسة والسياسة أو الرياسة الدينية<sup>١</sup> .

<sup>١</sup> كتاب الأصنام : لابن الكلبي ح ٨ .

### جرهم تستحل حرمة البننة:

ونكر ابن هشام استحلال جرهم لحرمة الكعبة فمن ذلك أن إبراهيم  
تَعَيَّنَ كان احتفر بئراً قريبة القعر عند باب الكعبة كان يلقي فيها ما  
يهدى إليها فلما فسد أمر جرهم سرقوا مال الكعبة مرة بعد مرة فيذكر أن  
رجلاً منهم دخل البئر ليسرق مال الكعبة فسقط عليه حجر من شفير البئر  
فحبسه فيها ثم أرسلت على البئر حية لها رأس كراس الجدى سوداء  
المتن بيضاء البطن فكانت تهيب من دنا من بئر الكعبة ، وقامت في البئر  
فيما فكروا " نحواً من خمسمائة عام "¹

### □ بناء قصي بن كلاب للكعبة .

بعد أن انتقلت السلطات إلى قريش عام ٤٤ م والتي كانت قد نزحت  
إلى مكة قبل ذلك كما ذكرنا في تاريخ مكة . فأصبحت أمور الكعبة  
المشرفة كلها في يد قصي بن كلاب الجد الرابع للرسول ﷺ .  
وفي عهد قصي تشقق بناء الكعبة فأعاد بناءها وبنى دار الندوة  
ليجتمع فيها كبار القوم للتشاور فيما يهمهم تحت إشرافه .. وهو الذي  
رتب وظائف الكعبة وحدد مدلولاتها .. فكانت إليه حجابة البيت وعنده  
مفاتيحه فلا يدخل أحد إلا بإذنه ..²

¹ الروض الأنف للسبلي ج ١ ص ١٣٧ .

² أنظر الأضنام لابن الكلبي والسيرة النبوية للدري

## الفصل السابع

### بناء قريش

منذ بناء قصى بن كلاب للكعبة لم يحدث بها أى بناء إلى أن كان العام الخامس قبل البعثة النبوية ، بنت قريش الكعبة عندما كان الرسول ﷺ فى الخامسة والثلاثين من عمره وسبب هذا البيان كما قال ابن اسحق :

" فلما بلغ رسول الله ﷺ خمساً وثلاثين سنة اجتمعت قريش لبنين الكعبة ، وكانوا يهيمون بذلك ليسعفوها ويهايون هدمها وإنما كانت رضمًا فوق القامة ، فأرادوا رفعها وتسقيفها وذلك أن نفرًا سرقوا كنزًا للكعبة ، وإنما كان يكون فى بئر فى جوف الكعبة وكان الذى وجد عنده الكنز ، دويك ابنى مليح بن عمرو بن خزاعة .

قال ابن هشام :

فقطعت قريش يده وترعم قريش أن الذين سرقوه وضعوه عند دويك وكان البحر قد رمى يسفينة إلى جدة لرجل من تجار الروم فتحطمت فاخذوا خشبها فأعدوه لتسقيفها .

وكان بمكة رجل قبضى نجار ، فتهيا لهم فى أنفسهم بعض ما يصلحها وكانت ( حية ) تخرج من بئر الكعبة التى كان يطرح فيها ما يهدى لها كل يوم فتتشرق على جدار الكعبة وكانت مما يهايون وذلك أنه كان لا يدنوا منها أحد إلا أجزالت وكشت وفتحت فاهها ، وكانوا يهايونها فيينا هى ذات يوم تتشرق على جدار الكعبة كما كانت تصنع بعث الله إليها طائرا فاخطفها فذهب بها ، فقالت قريش :

" إنا لنرجوا أن يكون الله قد رضى ما أردنا عندنا عامل رقيق

وعندنا خشب وقد كفانا الله الحية. ' ١

١ 'أروض الأنف للهلى / ٢٢٣ - ٢٢٥ .

وتقول الروايات :

" إن الكعبة قد تشققت وأذنت بالسقوط ولكن العرب ترددوا فى هدمها وهابوا ذلك "

فقال الوليد بن المغيرة : " أنا أبدأ بهذا العمل ، وأخذ المعول وبدأ الهدم وهو يقول " اللهم إنا لا نريد إلا الخير " وبعد ذلك تقدم الناس وساعدوا الوليد حتى انتهى الهدم إلى الأساس الذى رفع عليه إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام القواعد ، ووضعت قريش دستوراً لبناء للكعبة حدده الوليد بن المغيرة بقوله :

" يا معشر قريش لا تدخلوا فى بناء الكعبة من مالكم إلا الطيب ، لا يدخل فى بنائها مهر بغي ولا بيع ربا ولا مظلمة أحد من الناس .  
وتذكر الروايات أن الذى قال هذا الكلام هو أبو وهب خال أبى رسول الله ﷺ .<sup>١</sup>

وفى هذا البناء قصرت النفقة بقريش فلم يبنوا الكعبة على قواعدهما الأولى بل تقصوا من طولها فى الأرض ستة أذرع وشبراً وفى ذلك يروى علقمة بن أبى علقمة عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت :  
" كنت أحب أن أدخل البيت فأصلى فيه فلما أهديت هذه الرغبة للرسول ﷺ أخذ بيدي فأدخلنى الحجر فإتما هو قطعة من البيت ولكن قومك استقصوا حين بنوا الكعبة فأخرجوه من البيت .<sup>٢</sup>

<sup>١</sup> انظر التروض الأنف للهلبى / ٢٢٥ - ٢٢٦ .

<sup>٢</sup> من الإسلام : السنة ٥٧ العدد ١٢ .

## أحداث عند البناء :

وقد حدثت أحداث عند بناء قريش للكعبة ونجملها فيما يلي :  
جزأت قريش الكعبة فكان شق الباب لبني عبد مناف وزهرة ، وكان ما بين الركن الأسود والركن اليماني لبني مخزوم ، وقبائل قريش انضموا إليهم ، وكان ظهر الكعبة لبني جمح وسهم ابني عمرو بن هيصم بن كعب بن لؤي ، وكان شق الحجر لبني عبد الدار بن قصي ولبني أسد بن الغزى بن قصي ولبني عدى بن كعب بن لؤي وهو العظيم .

ويروى : أن رجلاً من قريش ممن كان يهدمها أدخل عتلة بين حجرين منها ليقتلع بها أحدهما فلما تحرك الحجر تنقضت مكة " أي ارتجت " بأسرها فانتهوا عن ذلك الأساس .

ويروى أيضاً : أن قريشاً وجدوا في الركن كتاباً بالسريانية فلم يدروا ما هو حتى قرأه لهم رجل من يهود فإذا هو :

" أنا الله ذو بكة خلقتها يوم خلقت السموات والأرض وصورت الشمس والقمر وحففتها بسبعة أفلاك حنقاء لا تزول حتى يزول أخشابها مبارك لأهلها في الماء واللبن " .

قال ابن هشام : " أخشابها تعنى حبلها .

وورد أنهم قد عثروا على كتاب في المقام فيه :

" مكة بيت الله الحرام يأتيها رزقها من ثلاثة سبل لا يحلها أول من أهلها "

وروى أنهم مجدوا حجراً في الكعبة مكتوباً فيه :

" من يزرع خيراً يحصد غبطة ، ومن يزرع شراً يحصد ندامة ، تعملون السيئات ، وتجزون الحسنات "

أجل كما لا يجتنى من الشوك العنب .

وقال الزهري :

" بلغني أن قريشا حين بنوا الكعبة وجدوا فيها حجرا وفيه ثلاثة صلوح .  
في (الصفحة الأولى) : أنا الله ذو بكة صغتها يوم صغت الشمس والقمر ..  
إلى آخر كلام ابن اسحق .

في (الصفحة الثانية) : أنا الله ذو بكة خلقت الرحم واشتقت لها اسما من  
اسمي فمن وصلها وصلته ومن قطعها يتته .

في (الصفحة الثالثة) : أنا الله ذو بكة خلقت الخير والشر ، فطوبى لمن كان  
الخير على يديه وويل لمن كان الشر على يديه ...<sup>1</sup>  
وضع الحجر الأسود مكانه :

لما ارتفع البناء اختلفت قريش في وضع الحجر الأسود في مكانه  
واختصموا في ذلك كل قبيلة تريد أن يكون لها شرف حمله ووضعه في  
مكانه وعظم الأمر واستعد القوم للقتال وصاح أبو أمية بن المغيرة وكان  
أكبر قريش سنا فقال :

" يا معشر قريش حكموا في هذا الأمر أول من يدخل من باب الحرم  
ليقتضى بينكم فارتضوا هذا الرأي .

وبعد قليل دخل محمد بن عبد الله ﷺ فلما رآه قالوا هذا هو  
الأمين رضينا بحكمه ونظروا إلى محمد ليروا رأيه .

قال محمد نبي الإسلام بعد ذلك عليه صلوات الله وسلامه :

" هلم إليّ ثوبا فأتى به فأخذ الحجر ووضعه فيه بيده ثم قال : لتأخذ  
كل قبيلة بناحية من الثوب ثم ارفعوه جميعا ، ففعلوا حتى إذا بلغوا به  
موضعه رفعه بيده ووضعه مكانه ثم بنى عليه ، وارضى الجميع بذلك .  
ارتفاع الكعبة وكسوتها :

<sup>1</sup> أنظر نزوح الألب للسهلي ح ١ / ٢٢٦ - ٢٢٧ .

وكانت الكعبة على عهد رسول الله ﷺ ثمانية عشرة ذراعاً وكانت  
تكمى القباطي ، ثم كسيت البرود ، وأول من كساها الديباج  
( الحجاج بن يوسف ) .

[ الروض الأنف ح ١ - ٢٢٩ ]



## الفصل الثامن

### بناء عبد الله بن الزبير ١٤ هـ

عندما أعلن عبد الله بن الزبير خلافته بمكة بعد استشهاده الإمام الحسين بن علي عليه السلام عقب موت معاوية بن أبي سفيان ، أرسل له الخليفة الأموي الجديد يزيد بن معاوية جيشاً بقيادة الحصين بن نمير ونزل الحصين أعلى مكة وأرسل جيشاً أسفلها وصب عليها المجاتيقي ، وضربها بالحجارة وظلوا كذلك حتى جاءهم خبر موت يزيد الخليفة ، وفي خلال الضرب احترقت الكعبة بسبب شرارة تطايرت عليها من النار التي كانت قد أشعلها أنصار ابن الزبير .

ثم رجع الحصين بجيشه للشام عقب موت الخليفة يزيد ، فرأى عبد الله بن الزبير أن يهدم الكعبة ويعيد بناءها ، فأتى له بالجص النقي من اليمن وبنائها به وأدخل بها ما كانت قريش قد تخلت عنه عندما أعادت البناء كما أحدث فيها تغييرات أخرى فقد ألصق الباب بالأرض وأُتِح باباً آخر يقابله ليخرج منه الناس وجعل ارتفاعها سبعة وعشرين ذراعاً ولما فرغ من بنائها طيبتها بالمسك والعنبر وكساها بالديباج وكان انتهازه من بناءها في شهر رجب سنة ٦٤ هـ .

ويروى أن ابن الزبير لما أراد هدم الكعبة حدثته عائشة رضي الله عنها فقالت : " سألت النبي صلى الله عليه وسلم عن الحجر : أمن البيت هو ؟ قال : نعم قالت : فما بهم لم يدخلوه في البيت ؟ قال : إن قومك قصرت بهم النفقة . قلت : فما شأن بابه مرتفعاً ؟

قال : فعل ذلك قومك ليدخلوا من شاءوا ويمنعوا من شاءوا ولولا  
قومك حديثو عهد فى الإسلام فأخاف أن تنكر فتوبهم لنظرت أن أدخل  
الحجر فى البيت وأن ألزق بابه بالأرض. ١  
فأدخل ابن الزبير عشرة مشايخ من الصحابة حتى سمعوا ذلك منها ،  
ثم أمر بهدم الكعبة فاجتمع إليه الناس وأبوا ذلك ، فأبى إلا هدمها ، فخرج  
الناس إلى فرسخ خوفاً من نزول عذاب ، وعظم ذلك عليهم ولم يجر إلا  
الخير .

وذكر ابن القاضى عن مجاهد قال :

” لما أراد ابن الزبير أن يهدم الكعبة وبينها قال للناس :

” اهدموا فأبوا وخافوا أن ينزل العذاب عليهم ”

قال مجاهد : ” فخرجنا إلى منى فأقمنا بها ثلاثاً ننتظر العذاب ،

وارتقى ابن الزبير على جدار الكعبة هو بنفسه فهدم البيت ، فلما رأوا أنه

لم يصيبه شيء اجتراً واعلى هدمه وبناهما على ما حكى عائشة. ٢

<sup>١</sup> أخرجه مسلم .

<sup>٢</sup> من تاريخ الإسلام : السنة ٥٨ العدد ١١ / ٤٧ ، ٤٨ .

## الفصل التاسع بناية الحجاج بن يوسف

لما سقط عبد الله بن الزبير وتغلب عليه الحجاج واستولى على الحجاز ،  
وترجع الناس فلما قدم الحجاج بن يوسف الثقفي ورأى الكعبة فى بنائها  
الجديد وحجمها الذى اتسع والتغيرات التى ادخلها عليها عبد الله بن  
الزبير ، فكتب إلى الخليفة عبد الملك بن مروان بذلك فأمره الخليفة  
بإرجاعها إلى شكلها الذى أقامته قريش فى عهد الرسول ﷺ .

فأمر الحجاج بوضع المنجنيق على أبى قبيس وقال ارموا الزيادة  
التي ابتلعها هذا المتكلف ، فرموا موضع الحطيم .

فهدم الحجاج جدارها الشمالى وأعاد بناءه على أساس البناء أيام  
قريش ورفع الباب الشرقى كما كان ، وأخذ بقية الأحجار فسد منها الباب  
الغربى ، ورصف بقيتها فى البيت حتى لا تضيع ثم كبس أرضها بالحجارة  
ليرفع مستواها ....

وعلى الجملة فقد أعادها إلى ما كانت عليه فى زمن الرسول ﷺ  
فهى إلى الآن على ذلك<sup>١</sup>.

ويروى أنه حدث خلاف بين هارون الرشيد وأبود المهدي وجده  
المنصور فى بناء عبد الله بن الزبير وبناء الحجاج ، وجاء الإمام مالك  
ليحسم الأمر وأشار عليهم أن يبقى بناء الكعبة كما هو حتى لا تكون  
الكعبة ملعبة لكل من يشاء أن يزيد عليها أو ينقص منها وحتى لا تزول  
هيبتها .

<sup>١</sup> منبر الإسلام : لسنة ٥٨ العدد ١١ / ٤٧ ، ٤٨ .



## الفصل العاشر

### بناء محمد على باشا في عهد الخلافة العثمانية

أعطى الأزرقى في كتابه " تاريخ مكة " تفاصيل واسعة عن هذا الطور من البناء فذكر أن مطراً غزيراً وقع بمكة سنة ١٢٣٩ - ١٢٤٠ هـ وأعقبه سيل جارف عم منطقة الكعبة المشرفة ووصل في ارتفاعه إلى طوق القاديل المعلقة ، ودخل الكعبة المشرفة بارتفاع مترين عن قفل باب الكعبة ، وعلى أثر ذلك سقط الجدار الشامى من الكعبة وانجذب معه الجدار الشرقى .

فأرسل أمير مكة إلى سلطان مصر يستعين به بعد الله ﷻ ، وحينئذ رأى والى مصر محمد على باشا ألا ينتظر أوامر من السلطان العثمانى بل أرسل من قبله مندوباً وخوله القيام بما يصلح البناء المقدس ، وقد بدأ العمل بحركة تنظيف واسعة وإزالة الرمال والأشياء التى كمن السيل قد دفعها إلى الكعبة وحولها ، وكانت هذه الأشياء كالجبال للراسيات كما يقول الأزرقى .

ثم أرسل محمد على آلات ومؤننا واسعة لعملية الإصلاح والبناء ، ويذكرها الأزرقى بالتفصيل وهى شىء هائل أبحرت به السفن المصرية من مصر إلى جدة حاملة أمهر العمال والمهندسين والفنيين لذلك الغرض وأرسل محمد على النحاتين وأمهر المهندسين والعمال لذلك الغرض .

ويذكر الأزرقى بالتفصيل كل الأعمال التى شملت عملية البناء والتجميل يوماً بعد يوم ، وقد ذكر أنه أثناء العمل انهدم الركن الغربى .. ولم يبق سوى ركن الحجر الأسود فهدموه وأقاموا بناء الكعبة من جديد ، وقد استمر بناء الكعبة هذه المرة ستة أشهر وقد استخدموا الأحجار التى بنا بها عيد الله بن الزبير من قبل واستبدلوا التالف منها بأحجار غيرها صلبة

وقد تصدع الحجر الاسود فاحاطوه بسيور من الفضة .. وقد ارسلت مصر كافة نققات البناء .

وفي يوم ٢٢ رمضان ١٢٤٠ هـ كتب محضرا ارسل الي والى مصر فيه شهادة المكيين بحسن عمارة البيت وتجميله على أعلى مستوى .

### **بفاء السلطان مراد للكعبة**

وقد بنيت الكعبة فى عام ١٠٤٠هـ - ١٦٣٠م فى عهد السلطان مراد ابن السلطان أحمد العثمانى .

## الفصل الحادي عشر

### بغاء الملك فهد

١٤ العمارة السعودية الحديثة قُبدأت يوم ٢٣ شعبان ١٣٧٥ هـ الموافق ٥ من إبريل ١٩٥٦ م وقد بلغت تكاليفها ما يقرب من ٧٠٠ مليون ريال سعودي ذات معها مساحة الحرم بعد التوسعة الحديثة فقد بلغت ١٦٠١٦٨ م بدلاً من ٢٣٥٠٠٠ م ...

وقد شرف الله ﷻ خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود بهذا البناء الذي أعده المؤرخون بأنه البناء الثالث عشر في تاريخ الكعبة .

وقد روى أن ابتداء أعمال الترميم تم باستخراج كل حجر من حجارة البيت العتيق ما عدا الرئيسية منها ووضع لكل حجر ترقيم خاص يبين موقعه فيشذب ويغزل ويعالج ويعاد إلى موضعه السابق ويلصق بمونة

( مواد بناء خاصة ) لا تخلف تجويفات هوائية بين الحجر والآخر ، وأنه تم تأسيس قواعدها من عند قواعد إبراهيم الخليل حتى يكون العمل على أكمل وجه باطنه وظاهره ... ثم ألبست الحوائط الحجرية كذلك بالرخام حتى ارتفاع أربعة أمتار تقريباً وما علا ذلك تم كسوته بكسوة من حرير على هيئة ستارة يميل لونها إلى الزرقة وموهة بنمسيج أقرب إلى البياض مكتوب عليها بشكل عمودي وأفقي متكرر ( لا إله إلا الله محمد رسول الله جل جلاله ) .

وما زالت الكعبة المشرفة محل اهتمام وتجديدات وزخرفة من المسنولين السعوديين " آل سعود " وكذا من توسعات للحرم المكي وغيره .

كما ذكرنا من قبل عند الحديث عن المسجد الحرام .



## الفصل الثاني عشر

### كسوة الكعبة

كان اناس على عهد الجاهلية يكسون الكعبة ، حتى جاء الإسلام وأقر كسوتها ..

أول من كساها تبع .

وروى أن أول من كساها ( أسعد الحميري ) وهو ( تبع ) ، قال العتبي :

كانت قصة تبع قبل الإسلام بسبعمئة عام .

ونكر السهيلي في الروض : ١

" بقيت الكعبة على ما هي عليه غير مسقفة فكان أول من كساها

( تبع ) لما أتى به مالك بن العجلان إلى يثرب وقت اللاموت ، فمر بمكة

فأخبره بأفضلها وشرفها فطأها بالبيت وتحرى عنده وحلق رأسه وأقام

بمكة ستة أيام ( فيما يذكرون ) ينحر بها للناس ويطعم أهلها ويسقيهم

الصل ، ورأى في المنام أن يكسوا البيت فكساه .

لخصف : وهي حصير من خوص النخل ، ثم رأى في المنام أن لكسها

لصن من هذا فكساها الأنطاع ( جمع نطع : وهو بساط من الجلد )

فأرى في المنام أن أكسها أحسن من ذلك فكساها المعافر والوصائل .

والمعافر : ثياب يمانية تنسب إلى قبيلة من هندام يقال لهم المعافر اسم

الثياب ، والقبيلة والموضع الذي تعمل فيه واحدا ، وربما قيل له

المعافرية وثوب معافري يتصرف في النسبة ولا يتصرف في المفرد لأنه

على زنة الجمع الثالثة ألف ونسب إلى الجمع لأنه صار بمنزلة المفرد

سمى به مفردا ) .

١ الروض الألف للسهيلي ح ١ / ٤٠ -

وروى أن تبعاً لما كسا البيت المسوح والأطباع ، انتقد البيت فزال ذلك عنه ونقل ذلك حين كساه الخصف ، فلما كساه الملاء والوصائل قبلها وممن نكر هذا الخبر قاسم في الدلائل .

فكان تبع - فيما يزعمون - أول من كسا البيت وأوصى به ولاته من جرهم وأمرهم بتطهيره وألا يقربوه دماً ولا ميتة ولا مثلاً (وهي المحايض) وجعل لها باباً ومفتاحاً .

وذكر الواقدي : " حدثنا معمر عن همام بن منبه ، سمع أبي هريرة يقول : ( نهى رسول الله ﷺ عن سب أسعد الحميري ، وهو تبع ، وهو أول من كسا البيت وهو تبع الآخر .

### خالد بن جعفر بن كلاب

قال للسيهلي في الروض<sup>١</sup> :

وقد ذكرنا في خبر تبع أنه أول من كسا البيت الديباج ، وذكرنا سبب ذلك ونزيدها هنا ما ذكره الماوردى ، قال : " أول من كسا البيت الديباج ( خالد بن جعفر بن كلاب ) أخذ لطيمة من البرز وأخذ فيها أتماطاً<sup>٢</sup> فعلقها على الكعبة " .

### عبد المطلب جد رسول الله ﷺ

كان أول من حلّى البيت عبد المطلب لما حفر بنو زمزم وأصاب فيه من دفن جرهم غزّ التين من ذهب فضربهما في باب الكعبة .

<sup>١</sup> الروض الأمثل للسيهلي ج ١ / ١٣١ .

<sup>٢</sup> اللطيمة : العرّ تحمل البضغ . والبر : الثياب . والأتماط : ضرب من البيط

## كسوة رسول الله ﷺ

أهم ما يزين الشكل المعماري للكعبة للمشرفة لباسها المشهور  
(كسوة الكعبة) .

وقد لبست الكعبة أول كسوة إسلامية في العام التاسع الهجري بعد ما  
قيض الله لهم فتح مكة .

وروى أن رسول الله ﷺ كسا الكعبة مرة واحدة وذلك في حجة الوداع  
كساها الثياب اليمانية .

ذكر ابن كثير في البداية والنهاية : ما روى " ... حتى أقبلت كتيبة لم ير  
مثلها فقال : " من هذه قال : هؤلاء الأنصار عليهم سعد بن عبادته معه  
الراية .

فقال سعد بن عبادته : " يا أبا سفيان اليوم يوم الملحمة ، اليوم تستحل  
الكعبة فقال أبو سفيان : " يا عباس حينذا يوم الذمار ، ثم جاءت كتيبة

وهي لقل الكتائب فيهم رسول الله ﷺ وأصحابه ، ورواية رسول الله  
ﷺ مع الزبير بن العوام ، فلما مر رسول الله ﷺ بأبي سفيان قال : "

ألم تطم ما قال سعد بن عبادته ؟  
فقال : ما قال ؟ قال : كذا وكذا .

فقال : " كذب سعد ولكن هذا يوم يعظم الله الكعبة ويوم تكسى فيه  
الكعبة " .<sup>١</sup>

ذكر اللوافدي عن إسماعيل بن إبراهيم بن أبي حبيبة عن أبيه قال :  
" كسا البيت في الجاهلية الأنطاع<sup>٢</sup> ثم كساه رسول الله ﷺ الثياب  
اليمانية .

<sup>١</sup> البداية والنهاية لابن كثير ، ٤ / ٢٨٥ .

<sup>٢</sup> الأنطاع : جمع نطع وهو ما يُخَرش على الأرض كالباط ويصع من الجلد الأحمر .

وذكر ابن هشام : " أن الكعبة على عهد رسول الله ﷺ كانت ثمانى عشر فراعاً وكانت تكسى القباطى ثم كسيت البرود " .

### عمرو وعثمان وأبن عمر رضي الله عنهم

كسوها القباطى والأنماط ، وعى خطى رسول الله ﷺ صار الخلفاء الراشدون فى تقليد كساء الكعبة مرة كل عام جعلها معاوية مرتين والمأمون ثلاثة حتى أعاده الخليفة العباسى والمهدى عام ١٦٠ هـ إلى واحدة ...

وذكر للواقدي : كساها عمر وعثمان القباطى <sup>١</sup> .

وأخرج سعيد بن منصور أن عمر بن الخطاب رضى الله عنه كان ينزع ثياب الكعبة فى كل سنة ليقسمها على الحاج فيستظلون بها على السمر بمكة <sup>٢</sup>

وكان لين عمر رضى الله عنهما يحلل بدنه القباطى والأنماط <sup>٣</sup> والحلل ، ثم يبعث بها إلى الكعبة يكسوها إياها <sup>٤</sup>

### بزييد بن معاوية

كساها الديباج وأخرج الواقدي : أيضا عن إسحاق بن أبى عبد بن أبى جعفر محمد بن على قال : كان الناس يهدون إلى الكعبة كسوة ، ويهدون إليها البدن عليها الحبرات " <sup>٥</sup>

<sup>١</sup> الناضى : جمع قطبة وهو ثوب من ثياب مصر ، رفيع أبيض لأنه مرسوب إلى القبط وهم أهل مصر آنذاك .

<sup>٢</sup> السر : نوع من الشجر .

<sup>٣</sup> الأنماط : جمع عطف نوع من البسط .

<sup>٤</sup> رواد ملك .

<sup>٥</sup> الحبرات : جمع حبرة وهو ما كان عظما من البرود من ثياب اليمن .

فبيعت بالحبرات إلى لبيت كسوة . فلما كان يزيد بن معاوية كساها  
الديباج .

### عبد الله بن الزبير

كساها الديباج أيضا :

روى أن ابن الزبير بعدما أنتهى من البناء طيب الكعبة بالمسك وكساها  
بالديباج وكان يبعث إلى مصعب بن الزبير ليعث بالكسوة كل سنة فكان  
يكسوها يوم عاشوراء<sup>١</sup>

لقد أخذت الكعبة زخرقها بالرخام والفسيفساء على يد عبد الله بن الزبير  
الذى جعل لها بابين ، ثم عمد إلى تعطير جدرانها الداخلية بالمسك والخبير  
وكساها والديباج مع أنها كانت من قبل تكسى بالقباطى للمستقدم من  
مصر .

### الحجاج بن يوسف الثقفي

كساها الديباج أيضا .

ذكر ابن كثير فى البداية والنهاية :

" أنه لما استبد بالأمر عبد الملك بن مروان زاد فى ارتفاع جدراته وأمر  
بالكعبة فكسيت الديباج وكان الذى تولى ذلك بأمره الحجاج بن يوسف .

وقال ابن اسحق : كانت تكسى القباطى ثم كسيت البرود لأول من كساها  
الديباج الحجاج .

وقد ذكر الواقدي : " ثم كساها الحجاج الديباج " .

<sup>١</sup> فقه السنة / ١ / ٦٤٤ .

## الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود

ويروى أنه لما تم البناء الأخير الثالث عشر للكعبة ... وبعد الانتهاء ألبيت الحوائط الحجرية للكعبة بالرخام حتى ارتفاع أربعة أمتار تقريبا وما علا ذلك تم كموته بكسوة من حرير على هيئة ستارة يميل لونها إلى الزرقة ومموهة بنسيج أقرب إلى البياض مكتوب عليها بشكل عامودي وأفقى متكرر :

" لا إله إلا الله محمد رسول الله ، الله جل جلاله " على شكل الرقم " ٨ " يزداد ظهورها كلما سقط الضوء الطبيعي عليها وهي أكثر وضوحا بالتأكيد وبذات الخط والزخرفة المشاهدة فى أصل الكسوة الحريرية السوداء على ظهر الكعبة .

ويوجد أعلى الحائط الغربى قطعة حرير حمراء واضحة وجلية منقوش فيها بخيوط الذهب والفضة إهداء ممهور باسم خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز وتاريخ إهدائه للكسوة الداخلية ، تقبل الله منه<sup>١</sup> ولا تزال الكعبة المشرفة تكسى إلى يومنا هذا وتقوم المملكة العربية السعودية الآن بكسوتها وتخصص مصانع لهذا الغرض بعد أن كانت زمناً يَبْث لها الكسوة من مصر .

## اللون الأسود كساء الكعبة

فيما كانت ألوان كسوة الكعبة تتراوح ما بين الأحمر والأخضر والأزرق والأصفر والأبيض فى العصور الجاهلية والعصور الإسلامية اللاحقة .

<sup>١</sup> حريدة الملمون السنة ١٢ العدد ( ٦٢٢ ) .

فقد انتظم لونها الأسود منذ عهد الخليفة العباسي الناصر الذي جعل  
لكسوة الكعبة لونها الأسود النهائي الذي استمر من بعده إلى اليوم .  
أما الستارة المفروشة على واجهة الكعبة والمعروفة بالبرقع فكان  
السلطان المملوكي " فرج بن برقوق " هو أول من أضافها إلى الكسوة  
وذلك عام ٥٨١٠ هـ ، ولما الحزام المحيط بالكسوة بشكل نطاق فالأغلب أنه  
أضيف اعتباراً من القرن الحادي عشر للهجرة ، كما أضيف في الوقت  
نفسه الستارة المطرزة على باب الكعبة.<sup>١</sup>

---

<sup>١</sup> جريمة المسلمون ( السنة الحادية عشرة العدد ٥٧٢ ) .



## الفصل الثالث عشر

### غسيل الكعبة

روز ابن عباس رضی اللہ عنہما أن رسول اللہ ﷺ لما دخل مكة يوم الفتح الأعظم . فأمر سيدنا بلال رضي الله عنه فرقى الكعبة وأذن للصلاة واجتمع المسلمون وغسلوا الكعبة الشريفة بماء زمزم ..  
ومن هنا جرت العادة بغسيل الكعبة المشرفة من حين إلى آخر ، ويقام لهذا الغسل حفل كبير خصوصاً قبل مواسم الحج ..  
ويحضر هذا الغسل كبار ولاة الأمور ثم يلبس الكعبة الكسوة الجديدة ..  
وكان ماء الغسل يوضع في قوارير ويهدى به على سبيل التبرك به ..  
وفي هذه الأيام يقام احتفال مهيب يحضره خادم الحرمين الشريفين ولسانيد رئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرم الوطني ليرأس الاحتفال المسوي لغسيل الكعبة المقدمة لتداء سنة رسول الهدى وخاتم النبيين ﷺ فتفضل بالورود والعود وماء زمزم ..

### تطيب الكعبة

ورد أن السيدة عائشة رضي الله عنها قالت : " طيبوا البيت فإن ذلك من تطهيره " وكانت تقول : " تطيب للكعبة أحب إلي من أهدى لها ذهباً وفضة " وقد ورد أن ابن الزبير رضي الله عنه لما فرغ من إعادة بنائها أنه طيب الكعبة بالخير والمسك من أعلاها إلى أسفلها .  
وقيل إنه كان يضع عليها كل يوم رطل من الطيب ويوم الجمعة رطلين ..

وكان يطيب جوف الكعبة من الداخل كله ..  
وقد فعل ذلك معاوية والخليفة العباسي المهدي عام ١٦٠ هـ  
ولكن تطيب الكعبة لم يهمل في أيامنا هذه فما زال الطيب والمسك  
والعنبر يوضع عليها من حين لآخر .

### مفاتيح الكعبة " السدانة "

عندما فرغ سيدنا إبراهيم عليه السلام وابنه إسماعيل من بناء الكعبة رجع  
سيدنا إبراهيم عليه السلام إلى قومه وبقي سيدنا إسماعيل عليه السلام  
لخدمة الكعبة ومرت سنوات على ذلك وتولى أبناء سيدنا إسماعيل خدمة  
الكعبة من بعده ..

وسبحان الذي لا يدوم لغيره حال فبمرور السنوات ضعف شأنهم وتغلب  
عليهم العماليق حتى نالوا أمر خدمة بيت الله الحرام وظلوا على ذلك إلى  
أن جاءت بنو " جرهم " إلى مكة عن طريق اليمن وكان ذلك في منتصف  
القرن السادس قبل الميلاد تقريبا وكان سيد " جرهم " هو " مضاض بن  
الحارث " الذي استطاع أن يتغلب على العماليق واستطاع السيطرة على  
الأمر إلى أن نال منهم خدمة البيت الحرام ، ولكن الله أتزل بين جرهم  
وباء شديد حتى قضى على الكثيرين من رجالهم فكان ذلك سبب في عودة  
مفاتيح الكعبة وخدمة بيت الله الحرام إلى أحفاد سيدنا إسماعيل عليه السلام  
حتى أنهم طردوا بنى " جرهم " من مكة وظلت مفاتيح الكعبة وشرف  
خدمة بيت الله الحرام في يد أحفاد سيدنا إسماعيل إلى أن جاءت بنو  
خزاعة ونالت شرف خدمة بيت الله الحرام وسقاية الحجاج ، ولكن أحفاد  
سيدنا إسماعيل ظلوا يترقبون الأمر زمانا طويلا إلى أن جاء قصي بنى

\* السدانة - الذين يقومون بأمر الكعبة :

كلاب من الشام وهو البطن الرابعة والضريرين من بطون إسماعيل عليه السلام فجمع قصى قبائل قريش ونشر الحب والود بينهم بعد العدوان والجفاء وبعد ذلك استطاع قصى بن كلاب أن يشتري حجابة البيت الحرام من قبائل خزاعة لينال هو ومن معه هذا الشرف العظيم وقد وصل به الأمر إلى أنه طردهم بعد ذلك من مكة .

وسيطر بعد ذلك على خدمة بيت الله الحرام والسقاية والرفادة ..  
وبناء دار الندوة ..

وكان ذلك سبباً في أنه رفع من شأن قريش في الجزيرة العربية حتى أن سائر القبائل كانت تدفع لهم ما ينفق على حجيج بيت الله الحرام ..  
وقد أوصى قصى بن كلاب بخدمة بيت الله الحرام وسقاية الحجيج والرفادة إلى ابنه " عبد الدار " من بعده وظل الأمر في يد عبد الدار من بعد أبيه قصى بن كلاب إلى أن ظهرت عليه عيد منائف حتى كادت الخلافات تلح بينهم في الحرب إلى أن حكمت القبائل بينهم بتقسيم خدمة بيت الله الحرام فكان من نصيب عبد الدار حجابة البيت وكذلك لواء الحرب .

وكان من نصيب بنى عبد منائف السقاية والرفادة ومع مرور الزمن ازدادت قريش وتقسمت إلى قبائل وقبائل ويطون ويطون وقد انقسمت هذه الامتيازات معهم لازدياد عددهم ، فكانت الريادة من نصيب بنى نوفل ، وبنى عبد المطلب السقاية ، وبنى عبد الدار سدانة الكعبة والحجابة ولواء الحرب ، وكان سيد عبد الدار في هذا الوقت هو " عثمان بن طلحة " إلى أن جاء عام الفتح وأقره الرسول على ذلك .

وروى ابن إسحاق :

أن رسول الله ﷺ لما نزل بمكة واطمان الناس ، خرج حتى جاء البيت فطاف به سبعا على راحلته يستلم الركن بمحجن في يده فلما قضى

طوافه دعا عثمان بن طلحة فآخذ منه مفتاح الكعبة ففتحت له فدخلها فوجد فيها حمامة من عبدان فكسرها بيده ثم طرحها ، ثم وقف على باب الكعبة وقد استوضح له الناس في المسجد ..

ثم جلس رسول الله ﷺ في المسجد ، فقام إليه بن أبي طالب ومفتاح الكعبة في يده فقال : يا رسول الله اجمع لنا الحجابة مع السقاية صلى الله عليك ؟

فقال رسول الله ﷺ : " أين عثمان بن طلحة ؟ فدعى له فقال : " هاك مفاتحك يا عثمان اليوم يوم بر ووفاء "

وروى الإمام أحمد : عن ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ يوم فتح مكة وهو على درج الكعبة : " ومال تحت قدمي هاتين إلا ما كان من سقاية الحاج وسدانة البيت فإنهما أمضيتهما لأهلها على ما كانت " <sup>1</sup> وظلت مفاتيح الكعبة في يد عثمان بن طلحة حتى تولها من بعده شيبه ومفاتيح الكعبة اليوم مع آل الشيبى وهم بطن من بطون قريش قد توارثوها عن آبائهم وأجدادهم .

## الفصل الرابع عشر هدايا الكعبة وما علق بداخلها

خصص المؤرخ الشيخ / حسين عبد الله باسلامة في كتابه  
( تاريخ الكعبة المعظمة ) فصلاً كاملاً عن هدايا الكعبة المشرفة  
وتتبع ما جاء في كتب الأثر والتاريخ ودون ذلك بالنقل .. وللفائدة نذكر  
بعضاً مما ضمنه في هذا الخصوص .

روى الفاسي في شفاء الغرام عن المسعودي أنه قال في " مروج  
الذهب " في أخبار الفرس : " وكانت الفرس تهدي إلى الكعبة أموالاً في  
صدر الزمان وجواهر ، وقد كان ساسان بن بابك أهدى غز التين من ذهب  
وجواهر وسيوفاً وذهباً كثيراً فدفن في زمزم ، وقد ذهب قوم من مصنفي  
الكتب في التواريخ وغيرها من السير أن ذلك كان لجرهم حين كانت بمكة  
، وجرهم لم تكن ذات مال أيضاً ذلك إليها ، ويحتمل أن يكون لغيرها  
والله أعلم . أ . هـ .

قال الفاسي : ويقال إن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي القرشي أول  
من جعل في الكعبة السيوف المحلاة بالذهب والفضة ذخيرة للكعبة ( ذكر  
ذلك صاحبه " المورد العذب الهني " أ . هـ .

وروى الأزرقي عن صفية بنت شيبة : أن امرأة من بنى سليم قالت  
لعثمان بن طلحة " لم دعاك النبي ﷺ بعد خروجه من البيت ؟  
قال : قال لي : إنى رأيت قرني الكباش في البيت فنسيت أن أمرك أن  
تخمرها ( أي تجعل عليها خماراً يسترها ) فإنه لا ينبغي أن يكون شيء  
يشغل مصلياً " .

قال عثمان : وهو الكباش الذي قدى به إسماعيل بن إبراهيم عليهما  
السلام .

وروى عن عمر بن قيس أنه كان يقول : كان قرنا الكبش فى الكعبة فلما هدمها ابن الزبير وكشفها وجدوهما فى جدار الكعبة مظلين بمشق ، قال : فقد ناولهما فلما مسهما همدا من الأيدى .

وروى الأزرقي من طريق الولقي عن أشياخه قال :

" لما فتح عمر بن الخطاب رضى الله عنه مدائن كسرى كان مما بعث به إليه هلالان فبعث بهما فعلقهما فى الكعبة ، وبعث عبد الملك بن مروان بالشمستين وقديحين من قوارير ، وضرب على الاسطوابة - العمود - الوسطى الذهب من أسفلها إلى أعلاها صفايح ، وبعث الوليد بن عبد الملك بقديحين .

وبعث الوليد بن يزيد بالسريز الزيتبى وبهلالين وكتب عليهما اسمه .  
وبعث أبو العباس - المسفاح أول الخلفاء العباسيين - الصفحة الخضراء وبعث أبو جعفر المتصور بالقارورة الفرعونية .  
كل هذا معلق فى البيت أى فى زمن الأزرقي .

وقال التقي الفاسى فى مصنفه " شفاء الغرام " ومما أهدى للكعبة من هذا القبيل ولم يذكره الأزرقي قفل فيه ألف دينار أهداه إليها المعتصم العباسى .

وقال الفاسى : ومما أهدى لها قناديل بعث بها المطبع العباسى كلها فضة خلا قنديلاً منها كان ذهباً زنته ستمائة مثقال وذلك سنة ٣٥٩ هـ ومن ذلك قناديل ومحاريب أهداها إلى الكعبة صاحب عمان على ما فكره أبو عبيد الله البكرى فى كتابه " المسالك والممالك " وذلك بعد سنة ٤٢٠ هـ .

وقال القاس : ومن ذلك قناديل ذهب وفضة أهداها للكعبة الملك المنصور عمر بن على بن رسول صاحب اليمن فى سنة ٦٣٢ هـ .  
ومن ذلك قفل ومفاتيح أهداها إليها الملك الظاهر بيبرس صاحب مصر وركب عليه القفل المذكور .

ومن ذلك ما أخبرني به بعض فقهاء مكة " والرواية للفقهاء القاسي :-  
أربعة قناديل كبار كل قنديل منها على ما ذكر في مقدار الدورق المكسي  
اثنان منها ذهباً واثنان فضة والمهدى لذلك هو السلطان شيخ أوبس  
صاحب بغداد وذلك في أثناء سنة ٧٧٠ هـ وعلق ذلك في الكعبة زمناً قليلاً  
ثم أزيل .

وقال القاسي : وأهدى بعد ذلك للكعبة قناديل كثيرة والذي في الكعبة الآن  
من المعاليق ستة عشر قنديلاً منها ثلاثة فضة ، وواحد ذهباً وواحد بلوراً  
واثنان نحاساً والباقي من الزجاج الحلبي وهي تسعة وليس في الكعبة  
الآن شيء من المعاليق التي ذكرها الأزرقي ، ولا مما لم يذكره مما  
ذكرناه سوى الستة عشر قنديلاً ، وليس فيها شيء من حلق الذهب  
والفضة التي كانت في أساطينها وجدرانها بسبب توالي الأيدي عليه من  
الولادة وغيرهم على ما ذكر الأزرقي في تاريخه .

وقال قطب الدين في " الأعلام " أرسل السلطان مراد سنة ٩٨٤ هـ ثلاثة  
قناديل من ذهب مرصعة بالجواهر لتطوق لثنان منها في سقف بيت الله  
تعالى والثالث في الحجرة الشريفة النبوية فطقاً في الكعبة المشرفة وهو  
أول من علق قناديل الذهب في الحرمين الشريفين من آل عثمان . أ . هـ .  
وقال الطبري المكسي في " الاتحاق " إن ملكة بندراشي أرسلت خمسة  
قناديل ذهب للكعبة في إمارة الشريف سعيد بن بركات سنة ١٠٩٤ هـ  
فعلقت بها أ . هـ .

وخلص المؤرخ حسين عبد الله باسلامة يرحمه الله إلى القول :  
" هذا حاصل ما وقفت عليه من هدايا الكعبة المشرفة ، وما جرى على  
تلك الهدايا من سلب ونهب وغير ذلك .

ويوجد الآن معاليق كثيرة في سقف الكعبة غير أني لا أعلم عن  
حقيقتها هل هي معمولة من ذهب أو فضة أو نحاس كما أن آل الشيبلي

سدنه للكعبة المعظمة لا يطمون بالضبط عن حقيقتها لقدم عهد تعليقها ،  
وربما أنها من عهد بناء الكعبة الأخير إلى الآن لم تنقل من موضعها  
ولذلك تعذر على أن أصلها وصفا صحيحا والله أعلم بحقيقتها.<sup>1</sup>

---

<sup>1</sup> جريدة أشلمون - السنة ١٢ العدد ( ٦٢٢ ) .

## الفصل الخامس عشر هيبة الكعبة

اهتم المؤرخون بالكعبة حتى أنهم درسوها دراسة تاريخية وجغرافية وهندسية من الداخل والخارج والسقف والأبواب .. إلخ ونعرض هنا لكل ذلك :-

### الكعبة من الخارج :

الكعبة المشرفة بناء مكعب تقريباً ولذلك سميت الكعبة وزواياها إلى الجهات الأربع والعرب يسمون الزوايا بالأركان وينسبونها إلى اتجاهاتها فالركن الشمالي يسمى بالركن العراقي ، والركن الغربي يسمى بالركن الشامي والقبلي يسمى بالركن اليماني ، والشرقي يسمى بالركن الأسود لأن به الحجر الأسود .

وتتكون الكعبة المشرفة بشكل أسامي من جدران الكعبة وفيها باب الكعبة على ركن منها الحجر الأسود ويعطوا الجدران سقف الكعبة وتتساب عليها كموة الكعبة .

والكعبة مبنية بالحجارة الزرقاء الصلبة ، وارتفاعها ١٥ متراً ومساحتها ١٢ متراً في ١٠,١ متراً أي طول الكعبة أربعة وعشرون ذراعاً وشبر وعرضها ثلاثة وعشرون ذراعاً وشبر .

وقد ذكر الشيخ / باسلامة في كتابه " تاريخ الكعبة المعظمة " :-

لطول مساحة الكعبة المشرفة التي نقلها عن المؤرخ إبراهيم رفعت باشا المصري في كتابه " مرآة الحرمين " وأثبتها بعد تدقيق ومراجعة في كتابه الشامل وخلص فيه إلى القول : " وذرع الكعبة للمعظمة .. طول ضلعها الشمالي ٩٢ ، ٩ م ، والغربي ١٥ ، ١٢ م ، والجنوبي ٢٥ ، ١٠ م ، والشرقي ٨٨ ، ١١ م "

وبين أيضا " ... أن ذرع إبراهيم رفعت باشا ، فى الطول والعرض لا يختلف عن ذرع سابقه من المؤرخين تقى الدين الفاسى صاحب " تاريخ العقد الثمين " مخطوط ، وأبو الوليد الأرزقى مؤلف " أخبار مكة " إلا أن باسلامة رجح ذرع الفاسى فى ارتفاع الكعبة الذى خلص إلى أنه ١٣,٠٦٥ مترا ، والذى ذكر إبراهيم رفعت أنه ١٥ مترا . وقد أكد أحد مهندسى فريق الترميمات المنجزة بالكعبة أنه ارتفاع الكعبة ١٣ مترا . على ما ذكر " باسلامة " <sup>١</sup>

### ﴿أبواب الكعبة﴾ :

والواقع أن باب الكعبة المشرفة مؤلف من بايين أحدهما خارجى والثانى داخلى .

### الباب الرئيسى :

وهو مرتفع عن الأرض مترين نحو القامة ويصعد إليه بسلم مرصع بالذهب وارتفاع الباب ثلاثة أمتار وعشرين سم وعرضه حوالى مترين تقريبا مقبلا إلى الشرق وقد حدث أن ابن الزبير عند بنائه للكعبة جعل بابها للأرض إئتداء بما ورد عن رسول الله ﷺ كما ذكرنا .

### تجديد الباب :

فى جماد الأولى من العام ١٣٩٨ هـ ( ١٩٧٧ م ) كان جلالة الملك خالد بن عبد العزيز آل سعود يرحمه الله يؤدى الصلاة داخل الكعبة المشرفة فلاحظ أن بابها قد اعتراه البلى وهذا الباب كله قد صنع عام ١٣٦٣ هـ ( ١٩٤٣ م ) فى عهد جلالة الملك عبد العزيز آل سعود ، يرحمه الله ، وأمر جلالة الملك خالد بصنع باب جديد بمواصفات متطورة ليوضع بدل الباب الأول ، ويؤشر فى وضع الدراسات التصحيحية الفنية التى تكلف ( ٣٠٠,٠٠٠ ) ريال وقام بها مهندس متخصص فى الزخارف الإسلامية

<sup>١</sup> جريدة الملون ( السنة الثانية عشرة ) العدد ( ٦٢٢ )

وتضمنت الموافقة على التصميمات النهائية أنشئت ورشة خاصة ،  
يشرف عليها شيخ الصاغة " فى مكة المكرمة مع عدد من الفرس  
المهرة . وتضمنت التصميمات النهائية تحقيق الإسجام بين ستارة الكعبة  
المشرفة وبابها واعتماد خط " الثلث " فى كتاب الآيات الكريمة والكلمات  
الأخرى مع تنفيذ أعمال الزخرفة حفرًا ونقشًا ، بالذهب مع نسبة قليلة من  
الفضة ، وعليه مصراعان ملبسان من صفائح الذهب الخالص مقابلًا  
للمشرق وبعد أستكمال التجارب الأولية بوشر بالتنفيذ الفعلى وتولت  
مؤسسة النقد العربى السعودى تأمين كميات الذهب اللازمة التى بلغت  
( ٢٨٠ ) كجم من عيار ( ٩٩٩٩ % ) وتكلف ( ١٣٤٢٠٠٠٠ ) ريال .  
وكان خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود ولياً للعهد ونائباً  
لرئيس مجلس الوزراء إذ ذاك فأولى هذا المشروع إهتمامه وتفقد العمل للاطمئنان  
إلى دقة التنفيذ .

### باب التوبة :

أما الباب الداخلى للكعبة المشرفة ويدعى باب التوبة فهو مطابق للباب  
الخارجى من حيث الزخرفة الخطوط والنقوش  
ويوجد على الحائط الشمالى يمين باب الكعبة الشريف لكنه أقل ارتفاعاً  
وحجماً من الباب الرئيسى ملبساً بصفائح من الذهب الخالص وموشى  
بالفضة النقية يطلق عليه باب التوبة ، وهو مزود بقفل محكم على هيئة  
مزلاج على الطراز القديم مصنوع أيضاً من الذهب الخالص وباب التوبة  
كقرينة الأكبر آيتان من آيات الإبداع الإنساتى نقشاً وصناعة وإتقاناً حتى  
الخيال .

### وصف باب التوبة :<sup>١</sup>

<sup>١</sup> وضعه المهندس المعمارى الألمان الملعب من أصل سورى / متر اخدى .

قال المهندس بأن نسبته إنسانية لأنه قريب من حجم الإنسان وحجم الأبواب التي يتعامل معها في حياته اليومية .

وأضاف : أن المادة الإنسانية الأولية المستخدمة اصناعة باب التويبة هي خشب مميز وخاص استقدم خصيصاً من تايلند ومأخوذ من شجر كبير جداً يسمى هناك " مكامونغ " وهذا الخشب يتميز بوزنه النوعي لدرجة أنه لا يطفوا على سطح الماء بل يغوص داخله .

ويتميز أيضاً بصلابته لدرجة أن منشار الخشب لا يعمل فيه بل يحتاج إلى منشار حديد ، وتم تلييس الخشب بصفائح من الذهب الخالص ، ملصقة بمادة لصق أبدية وهي من ذات النوع المستخدم في صناعة الطائرات ، وأضيفت الفضة النقية في التصميم للتحديد من الزخرفة والخط واستخدامها في البابين قليل جداً ووظفت من أجل إعطاء مرونة في الشكل وللفصل بين مستويات الباب الثلاثة .<sup>١</sup>

### قفل الكعبة :

كذلك صنع قفل حديد جديد للكعبة المشرفة حيث أن القفل القديم يعود عهده إلى أكثر من سبعين سنة وبذلك استكمل تجديد وتجميل كل من يتطرق بقبلة المسلمين ومهوى أفئدتهم .

### الكعبة من الداخل :

وإذا دخلنا جوف الكعبة - من هذا المكان الذي صلى فيه الأنبياء ، وتنزل إليه ملائكة السماء فوجاً بعد فوج ، ومدداً بعد مدد في رحلة النور والضياء

.. ولا أخفى عليك عزيزي القارئ : أن القلم يرتعش في يدي الآن وأنا أكتب لك عن داخل الكعبة المشرفة وأنا تأخذني الرعدة والقشعريرة .

<sup>١</sup> حريدة المسلمون السنة ١٢ العدد ( ٦٢٢ )

وإنما أكتب عن أقدس وأشرف وأظهر مكان يمكن للمرء الدخول إليه  
ويحظى بروية أسعى وأروع مكان ..

فإذا قدر الله لك الدخول فتقع عينك على أعمدة الكعبة الثلاثة التي  
أقامها عبد الله بن الزبير رضي الله عنه في عمارته للبيت الصيقي قبل أكثر من  
ثلاثة عشر قرناً وهي من الخشب القوى ، بارتفاع إحدى عشر متراً تقريباً  
حتى السقف ، وهي موزعة في وسط الكعبة أفقياً من الشمال إلى الجنوب  
وهي أسطوانية الشكل قطرها حوالي نصف متر تقريباً ، ألبيست بقشرة  
وضلعة عامودياً من الخشب " التيك " الفاخر ، مستتدة على قواعده  
مربعة من ذات الخشب بارتفاع نصف متر تقريباً منقوشة بزخارف  
ونقوش راقية يحف أطراف أضلاعها الأربعة رقائيق مذهبة اللون تعكس  
بهاء للناظر .

وكل عامود محاط بثلاث أساور من ذهب وفضة ذات نقوش إسلامية  
ناضرة ، ويتميز السوار الأوسط منها بأنه يلامس قطعاً ذهبية مفرغة  
تحيط بالعامود ظاهرة الشكل منقوش فيها آيات قرآنية .

وفي الربع العلوي للأعمدة الثلاث يمتد قضيب معدني للون له مشاجب  
معلق عليها هدايا الكعبة وهي على هيئة أباريق وأوان وقناديل ،  
وأصناف أخرى ، واضحة الدقة في الصنع رغم قدمها يبدو بعضها  
مصنوعاً من الذهب الخالص ، والبعض الآخر من الفضة والمعادن النقية  
متنوعة في الحجم والصفة والهيئة ، وقد عجزت عن إحصائها بدقة ،  
وقدرت المعلق منها ما بين الحائط الجنوبي الذي فيه الركن والحجر وما  
بين العامود الأول المقابل للباب الشريف بستة عشر قطعة ، أما ما علق  
على البقية فهي هدايا كثيرة صغيرة وكبيرة " مجموعها لا يقل بحال عن  
خمسین قطعة أهدت للكعبة في حقب مختلفة من التاريخ " على كل قطعة  
تاريخ إهدانها وبين العامود الأول والثاني عمل صندوق من الرخام الفاخر

لونه يميل إلى اللون الرمادي المموج وهو من ذات الرخام المفروش على باطن أرض الكعبة .

تحفظ فيه مختلف أنواع البخور والطيب من عود ومسك وعنبر إلى جانب مواد غسل الكعبة المشرفة من ماء ورد وقطع قماش .

وأكثر ما يلفت الانتباه على أرضية الكعبة الرخامية تميز مواقع بلوح رخام أبيض بخلاف البقية في اتجاه الحائط الغربى المقابل لباب الكعبة وهى أقرب لجهة الركن اليمانى .. قيل إنها المكان الثابت للذى صلى فيه سيدنا رسول الله ﷺ .. وعلى ذات " الحائط الغربى " المكسو كغيره بأفضل أنواع الرخام المجلوب خصيصاً من إيطاليا ذا لون وردي مموج بحمرة بارتفاع أربعة أمتار تقريباً لكل حائط يحيطها بروازان بين ذات الرخام ، غير أنه أسود اللون يعكس رونق الرخام الداخلى ، ارتفاع كل برواز ٣٠ سم تقريباً .

ثبتت بعناية سبع ألواح من رخام محفورة بجارات إيمانية وأسماء الخلفاء وسلاطين وفقههم الله فى عمارة البيت العتيق على مر الحقب الإسلامية المختلفة أقدمها للخليفة العباسى المستنصر بالله وممهورة سنة تسع وعشرون وستماناً للهجرة ، وتستطيع أن تميز من خلالها تطور كتابة الحرف العربى ، رغم ما أصابها من عوامل القدم ولمس الأيدى وتضمينها بالدهون والطور على مر الزمان .

## ألواح الكعبة :

فقد جاء في كتاب " تاريخ الكعبة المنظمة " للمؤرخ / حسين عبد الله باسلامة<sup>١</sup> أما ما هو موجود من الألواح الرخام المكتوبة المصقفة بالجدار الذى بداخل الكعبة فهي سبعة ألواح ..

١- (اللوحه الأولى) " ... للسلطان الملك الأشرف أبى النصر قايتباى ..

بتاريخ مستهل رجب الفرد عام أربع وثمانين وثمان مائة من الهجرة "

٢- (اللوحه الثانية) : مكتوب فيها الإهداء بأبيات شعرية خطت بالخط

البارز وهى تعود إلى " أم خاقان الورى خان مصطفى ... بمباشرة أحمد

بيك فى سنة تسع ومائة وألف ، شيخ الحرم المكى "

٣- (اللوحه الثالثة) : لوحه أبى جعفر المستنصر وقد سبق الحديث عنها

اللوحه الرابعة : لوحه تعود إلى " يوسف بن عمر بن عسى بتاريخ سنة

ثمانية وستمانه " وصاحب هذه اللوحه هو الملك المظفر صاحب اليمن

فى ذلك العصر "

٤- (اللوحه الخامسة) : لوحه مكتوب فيها بالخط البارز كثيرها تعود إلى

" .. السلطان مراد خان بن السلطان محمد خان ... فى آخر شهر

رمضان المنتظم فى ملك شهر سنة أربعين وألف من الهجرة النبوية

عليه أفضل التحية "

٥- (اللوحه السادسة) : لوحه كتب منها أنها تعود إلى " .. السلطان بن

السلطان محمد خان سنة سبعين وألف "

٦- (اللوحه السابعة) : لوحه تعود إلى " .. السلطان الملك الأشرف أبى

القاصر یرسباى .. بتاريخ سنة ست وعشرين وثمان مائة للهجرة "

وختم المؤرخ یرحمه الله ببيان تاريخ نقله ما كتب على الألواح السبعة

بقوله " .. فى صحوة يوم الجمعة الموافق ٢٣ من شهر ذى القعدة سنة

<sup>١</sup> ح ١٣٩ / ١٤١ - تصرف . نقل عن جريدة : الملون الة الثابة عشر العدد ( ٦٢٢ )

١٣٥٢ من الهجرة النبوية أ هـ وهناك لوحة ثامنة على ذات الحائط بمواجهة المصلى على لوح الرخام الأبيض مكتوب فيها بخط كوفي مربعات محمد ﷺ .

وفى الحائط الشرقى المقابل وبين باب الكعبة المشرفة وباب التوبة المؤدى إلى سطح الكعبة وضعت وثيقة خادم الحرمين الشريفين محفورة على لوح رخامى كشاهد على تاريخ ترميمه الشامل لبناء الكعبة المشرفة وإلى جانبها من جهة باب الكعبة وثيقة أخرى تخص جلالة الملك خالد بن عبد العزيز يرحمه الله تقبل الله منهما صالح الأعمال .<sup>١</sup>

### سقف الكعبة :

وسقف الكعبة وحوائطها من الداخل مكسوة بالحرير الوردى اللون عليها مربعات كتب عليها " الله جل جلاله "

### محراب الكعبة :

وفى قبالة الداخل من الباب محراب كان يصلى فيه النبى ﷺ .

### سلم الكعبة الزجاجى :

تذكر كتب التاريخ أن سلم الكعبة دائما كان من الخشب ، أما فى البناء الأخير فى عهد الملك فهد تجد سلما آخر ففتسع صدفة عينيك وأنت تشاهد السلم للجديد المؤدى إلى سطح الكعبة وتأخذك حالة إغراق مذهل وأنت ترى سلما مصنوعا من الزجاج السميك أشبه ما يكون بالكرستال بلون سماوى صافى مصنوع بحرفية عالية وكل لوح يمثل عتبة مستقلة فى السلم عرض كل واحدة منها بطول نصف متر تقريبا وعرض ٢٥ سم ولها تجاويف يشكل هندسى موحد ومنتظم تمنع قدم الصاعدين من الأتزالاق يحيطها لوحان بارتفاع متر واحد تقريبا من ذات الزجاج ( كسياج ) مثبتة

<sup>١</sup> حريدة الملون - السنة الثانية عشرة العدد ( ٦٢٢ ) .

على قضبان معدنية بلاتينية اللون وضعت لتعين على التمسك عند الصعود .

وفكرة استخدام الزجاج في عمل السلم الداخلى فكرة عبقرية مبتكرة فهى تعطى للصاعد إحساساً عميقاً باتساع المكان رغم ضيقه ، وطول مسافته كما أن الزجاج يمنح خاصية تسلل الضوء الطبيعى لينير المكان بإضاءة هادئة حالمة ، والسلم معمول بشكل متعرج كسلام المآذن فى المساجد وينتهى إلى فتحة علوية مغلقة بإحكام على هيئة باب ملبس بالرخام الأبيض له عجلة تدار باليد لفتحه ودفعه لأعلى وهو مزود أيضاً بإمكانية الفتح آلياً عن طريق ضفائر معدنية موصلة برافعة كهربائية<sup>١</sup>.

### وسلم الكعبة :

وسطحها مكسو بالرخام الأبيض والفاخر والخاص لى أن .. وهو من ذات النوع المرصوف به أرضية صحن الطوائف وساحات الحرم المكشوفة الداخلية والخارجية بهذا النوعية من الرخام خاصية عكس أشعة الشمس الساخنة وعدم احتفاظه بالبرودة الشديدة فهو لا يسخن فى الصيف ولا يزدى ببرودته فى الشتاء

### سور الكعبة :

وللسطح حائط صائر بارتفاع نصف متر تقريباً على محيط الكعبة مثبت فيه قضبان معدنية كبيرة أسطوانية الشكل لها مشابج دائرية من ذات المادة تربط فيها وتشد حبال الكسوة الخارجية للكعبة وستارة باب الكعبة المقدسة .

### ميزاب الكعبة :

وفى الجانب الشمالى من السطح وبأسفل نقطة ثبت ميزاب الكعبة وهو تحفة خالصة مصنوع من الذهب الخالص المنقوش بنقوش مختلفة وله

<sup>١</sup> حريدة المسلمون ( السنة الثانية عشرة العدد ٦٢٢ ) .

من باطن السطح جسر مذهب مربع الشكز سبك كل ضلع ١٥ سم تقريبا  
وظيفته اسناد الميزاب الممتد مصبه على حجر سيدنا اسماعيل عليه  
السلام ومنعه من السقوط.

## الفصل العباديس مشهور

### المعلقات

كان سجل أعمال وصحائف التاريخ للعرب هي ما كتبه شعرائهم من أحداث وأيام خالدة سجلوها بأشعارهم وكانوا يطلقون بالكعبة المشرفة ولذلك سميت بالمعلقات وذكروا أن المعلقات السبع كانت معلقة بالكعبة وذلك أن العرب كانوا إذا عمل أحدهم قسيده عرضها على قريش فإن أجازوها علقوها على الكعبة تعظيماً لشأنها فاجتمع من ذلك هذه المعلقات السبع :

١- (الأولى) : لامرء القيس بن الحارث بن عمر بن حجر الكندي  
( المتوفى عام ٨ قبل الهجرة عام ٥٦٥ م ) وأولها :  
قفانك من ذكر حبيب ومنزل

يسقط اللوى بين الدخول فحومل

٢- (الثانية) : للنابغة الذبياني : واسمه : زياد بن معاوية ، ويقال زياد بن عمر بن معاوية بن خباب بن جابر بن يربوع بن غيظ بن مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان بن بغيض ( المتوفى عام ١٨ هـ أى عام ٦٠٤ م )  
وأولها :

يا دار ميه بالعلياء فالسند

أقوت وطال عليها سالف الأيد .

٣- (الثالثة) : لزهير بن أبى سلمى ربيعة بن رباح المزنى ( المتوفى عام ١٤ قبل الهجرة عام ٦٠٨ م ) وأولها :  
امن أم أوفى دمنه لم تكلم  
بحومانه الدراج فالمتلم .

٤٠- (الرابعة) : لطفة بن الصبد سفيان بن سعد بن مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثطبة بن عكابة بن صعيب بن علي بن بكر بن وائل ( المتوفى عام ٧٠ قبل الهجرة عام ٥٥٢ م ) وأولها :

لخولة أطلال ببرقة ثمهد

تلوح كباقي الوشم فسي ظاهر اليد .

٥- (الخامسة) : لضرة بن شداد بن معاوية بن قراد بن مخزوم بن ربيعة بن مالك بن غالب بن قطيعة بن عيس العبسي ( المتوفى قبل عام ٢٢ هـ أى عام ٦٠٠ م ) وأولها :

هل غادر الشعراء من متردم

أم هل عرفت الدار بعد توهم .

٦- (السادسة) : لطقمة بن عبده بن النعمان بن قيس أحد بنى تميم .  
وأولها :

طحابك قلب في الحسان طروب \* بعيد الشباب عصر حان مشيب .

٧- (السابعة) : ومنهم من لا يثبتها في المعلقة - وهو قول الأصمعي وغيره وهي للبيد بن ربيعة بن مالك بن جعفر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان بن مضر " المتوفى عام ٤٠ هـ أى عام ٦٦٠ م ) وأولها :

عفت الديار محلها فمقامها

بمنى تأيد غولها فرجامها .

فأما القصيدة التي لا يعرف قائلها - فيما ذكره أبو عبيده والأصمعي والمبرم وغيرهم - فهي قوله :

هل بالطلول لسائل رد

أم هل لها يتكلم عهد .

وهي مطولة وفيها معان حسنة كثيرة .

وقد ذكر أن غيرهم كانت له معلقات بالكعبة المشرفة ومن أشهرهم :

١- عمرو بن كلثوم بن مالك بن عتاب " المتوفى عام ٥٢ قبل الهجرة

عام ٥٧٠ م )

٢- الأغشى الميمون بن قيس بن جندل " المتوفى فى العام السابع

الهجرى عام ٦٢٩ م )

٣- الحارث بن حلزة بن مكروه بن يزيد بن عبد الله " المتوفى عام ٥٢

هـ عام ٥٧٠ م )

٤- عبيد بن البرص بن عوف بن حشم " المتوفى عام ٥٦٥ م وقيل

(٦٠٥م)

٥- معلقات هارون الرشيد :

ذكر كتب التاريخ الإسلامى أن هارون الرشيد قد حج بيت الله الحرام عام

١٨٦ هـ وكان معه أبنائه " محمد وعبد الله "

وقيل أنه كتب وصايته بعد أن قضى مناسك الحج وخصوصاً البيعة من

بعده لابنه الأكبر ومن يأتى من بعده وقد أوصى بالولاية والحكام

والغلان والجواهر والأموال وكل ما يخص شئون الخلافة من بعده

كما جرت العادة على أن يعلق العديد من الخلفاء والأمراء والرؤساء

بوصايتهم داخل الكعبة المشرفة .

### الآراء فى المعلقات السبع وسبب تسميتها بمعلقات

١- يرى أحمد عبد ربه صاحب العقد الفريد ، وابن رشيف صاحب العمدة وابن

خلدون فى المقدمة : أن المعلقات كتبت بماء الذهب فى القبايطى .<sup>١</sup>

<sup>١</sup> وهي ثياب كانت تسج في مصر .

وعُنت باستار الكعبة ولهذا يقال لها : " مذهبة أمري القيس " ومذهبة زهير ، والمذهبات سبع يقال لها " المطلقات " .

٢- أكرر بعض المستشرقين وبعض أدباء البصر الحاضر هذا التطبيق على الكعبة وحجتهم أن الكعبة حينما هدمت وتجدد بناءها في أيام النبي ﷺ لم يذكر عن هذه المطلقات شيء : " ولو أنها كانت معلقة بالكعبة لبقيت إلى هذا التاريخ لأنها من مفاخر العرب التي يعتز بها .

٣- ويروى البعض أنها سميت بالمطلقات لأن بعض الملوك كان إذا استحسّن قصيدة قال : " علقوا لنا هذه وأثبتوها في خزائني ولم يعرف هذا الملك ولطه النعمان بن المنذر .

١- ويرى بعض آخر : أن العرب كانت تكتب في رقاع مستطيلة من الحرير أو الجلد يوصل بعضها ببعض ثم تلف على عود أو خشبة وتطرق في الخيمة خوفاً على المكتوب من قرص فار وعثة وعلى هذا فإن الشعر الذي كان يستحسن في الأسواق كان يكتب ويطلق ولو ساعة على الكعبة أو في مدة الموسم ثم يرفع ومن بين ذلك تلك القصائد .

وأصحاب هذا الرأي يلتقون مع أصحاب الرأي الأول في التطبيق على الكعبة وإن اختلفوا في المدة ، واختلفوا فيما علق ، حتى ترى أصحاب الرأي الآخر التطبيق ولو ساعة وأن المطلقات المعروفة ليست كل ما علق على الكعبة .

### سبب تعلقها بالكعبة

امتازت هذه المعلقات عن غيرها من القصائد فلم تعلق على الكعبة من فراغ فقد امتازت بالآتي :

١- الطول : أطال شعراء العرب قصاندهم عن غيرهم من القصائد التي عرفت لهم أو لغيرهم حيث تتراوح المقطعات بين ٦٤ بيتاً و ١١٥ بيتاً ولم تعرف لغيرها هذه الإطالة .

٢- تعدد الموضوعات أو الأغراض : فقد تضمنت أغراضاً متعددة فكانها قصائد متنوعة الأغراض متحدة الوزن والقافية ثم ضمت إلى بعضها فكانت معلقة .

٣- كثرة الابهتكار : فكان أكثر شعر العرب ابتكاراً للمعاني والتشبيهات وذلك لأن أصحابها عنوا بها أكثر من غيرها أملاً في أن تضم في سجل العرب .

٤- أعظم وأجود ما قال العرب لأسباب منها :

- لم نسمع عن أحد من العرب نال من مكاتبتها وكلهم أهل قصاصة وبيان ونار التنافس و المغامرات مشتطة بينهم دائماً .

- أنها لم تعلق إلا بعد أن أنشدت في السوق وامتحنها أهل القصاصة أو الحكام ثم أمروا بتطبيقها أو كتابتها بماء الذهب وإن اختلفوا أين علفت .

- أنها مصورة للحياة الاجتماعية العربية كلها حيث تعتبر المقطعات السجل الذي لم يدع جانباً من جوانب الحياة الاجتماعية بكل ما فيها .

٥- الصحائف :

ذكروا : أن الصحائف التي كانت تكتب بينهم وكانت تطبق بالكعبة وذلك تقديساً واحتراماً لهذا المكان المقدس .. وتأكيداً لما أبرموه من عهود أو معاهدات ومن هذه الصحائف :

صحيفة المقاطعة : كانت صحيفة مقاطعة قريش هي أشهر الصحائف التي تم تعليقها بالكعبة وسبب تعليق هذه الصحيفة أن قريش وجدت أن دعوة رسول الله ﷺ تزداد يوماً بعد يوم خصوصاً أن الله فتح قلوب

وعقول بعض كبار وعظماء قريش بالإسلام لما حاول الكفار قتل رسول الله ﷺ وجعل الإسلام يقشروا في القبائل .. ورات قريش أن أصحاب رسول الله ﷺ قد نزلوا بلدا أصابوا أمنا وقرارا وأن النجاشي قد منع من لجا إليه منهم وأن عمر قد أسلم فكان هو وحمزة بن عبد المطلب مع رسول الله ﷺ وأصحابه فاجتمعت قريش وانتمروا بينهم أن يكتبوا كتابا يتعاقدون فيه على بنى هاشم وبنى المطلب على ألا ينكحوا إليهم ولا ينكحوهم ولا يبيعوهم شيئا ولا يبتاعون منهم قلما اجتمعوا لذلك كتبوه في صحيفة ثم تعاهدوا وتوثقوا على ذلك وعلقوا الصحيفة في جوف الكعبة توكيدا على أنفسهم .

فلما فعلت ذلك قريش انحازت بنو هاشم وبنو المطلب إلى أبي طالب فدخلوا معه في شعبة<sup>١</sup> وذلك في سنة سبع من النبوة .

وخرج من بنى هاشم أبو لهب بن عبد المطلب وكان مع قريش وأقام بنو هاشم على ذلك حتى جهدوا من ضيق الحصار وأكلوا ورق السمُر .. حتى سمع بكاء الأطفال ... وقريش تحول بينهم وبين التجار فيزيدون عليهم في السلعة أضعافا حتى لا يشتروها .

ومكثوا على ذلك ثلاث سنوات ، لا يصل إليهم شيء إلا سرا ممن أراد صلته من قريش ورسول الله ﷺ على ذلك يدعوا قومه ليلا ونهارا وسرا وجهارا وبنو هاشم صابرون محتسبون .

وقام نفر من قريش من أهل المروءة والضمان في مقدمتهم هشام بن عمرو بن ربيعة .. فاستثار قريش لنقض الصحيفة والخروج من هذا التعاقد الظالم .. وتعاهدوا على نقض الصحيفة .. وقام المطعم بن عدى إلى

<sup>١</sup> صحيفة من عهد ق / ١٤٩ .

للصحيفة ليشقها فوجد الأرضة قد أكلتها إلا " باسمك اللهم " وكان النبي ﷺ  
قد أخبر بذلك أبا طالب ومزقت الصحيفة وبطل ما فيها.<sup>1</sup>

---

<sup>1</sup> نفس المرجع السابق / ٢٧٢ - ٢٧٧ . بتصرف شديد .



## الفصل العاشر عشر الكعبة وحلف الفضول

لحلف الفضول صلة وثيقة بالكعبة المشرفة إذ بدأت أحداثه حول الكعبة ودعا إليه الزبير بن عبد المطلب وكان سببه أن رجلاً من " زبيد " قدم مكة ببضاعة فاشتراها منه العاص بن وائل فحبس عنه حقه / فاستعدى عليه الزبيدي الأخلاق :

عبد الدار ومخزوماً وجمحا وسهماً وعدى بن كعب فأبوا أن يعينوا على العاص بن وائل وانتهروا فلما رأى الزبيدي الشراوى على أبي قبيس عند طلوع الشمس وقريش في أنديتهم حول الكعبة فنادى بأعلى صوته :

" يا آل قهر لمظلوم بضاعته - ببطن مكة نانى الدار والنفر  
ومحرم أشعث لم يقض عمرته - يا للرجال وبين الحجر والحجر

إن الحرام امن ماتت كرامته - ولا حرام لثوب الفاجر الغدر .

فقام فى ذلك الزبير بن عبد المطلب وقال : ما لهذا مترك ..

فاجتمعت هاشم وتيم وزهرة بن مرة فى دار عبد الله بن جدعان فصنع لهم طعاماً وتحالفوا فى ذى القعدة فى شهر حرام فتعاهدوا وتعاهدوا بالله ليكونن يداً واحدة مع المظلوم على الظالم حتى يودى إليه حقه .

قسمت قريش ذلك الحلف : حلف الفضول ، وقالوا : لقد دخل هؤلاء فى فضل من الأمر ثم مشوا إلى العاص بن وائل فانتزعوا منه ملعة الزبيدي فدفعها إليه وقال الزبير بن عبد المطلب فى ذلك .

حلفت لنعتقدن حلفاً عليهم - وإن كن جميعاً أهل دار .

نسميه الفضول إذا عقدنا - يعزبه الغريب لذى الجوار

ويعلم من حوالى البيت لنا - أباه القيم تمنع كل عار

وذكر قاسم بن ثابت فى غريب الحديث أن رجلاً من خثعم قدم مكة حاجاً أو  
مستمراً ومعه ابنة له يقال لها " الفتول " من أوضاع نساء العالمين  
فاغتصبها منه بنيه بن الحجاج وغيبها عنه فقال الخثعمى : من يعدينى  
على هذا الرجل ؟ فقبل له : عليك بحلف الفضول .

فوقف عند الكعبة ونادى يال حلف الفضول : قبذا هم يأتون إليه من كل  
جانب ، وقد حملوا أسياهم يقولون : جاءك الغوث فمالك ؟ فقال : إن نبها  
ظلمنى فى بنتى وانتزعها منى قسراً فساروا معه حتى وقفوا على باب  
داره فخرج إليهم فقالوا له : أخرج الجارية ويعك لقد علمت من نحن وما  
تعاقبتنا عليه ؟ فقال : أفعل ، ولكن متعوتى بها الليلة فقالوا : لا والله ولا  
شعب لقحة فأخرجها إليهم وهو يقول :

راح صحبى ولم أحيى للفتولا

ولم أودعهم وداعاً جميلاً

إذا أجد الفضول أن يمنوها

قد رانى ولا أخاف للفتولا .

### الكعبة... وحلف المطيبين

ذكر تنازع بين بنى عبد مناف ، وبنى عبد الدار فيما كان قصى جعل إليهم  
وذكر أن امرأة من نساء عبد مناف هى التى أخرجت لهم حفنة من طيب  
فتمسوا أيديهم فيها ولم يسم المرأة وقد سماها الزبير فى موضعين من  
كتابه فقال : هى لم حكيم البيضاء بنت عبد المطيب عمه رسول الله ﷺ  
وتوأمة أبيه قال : وكان المطيبون يسمون الدافة جمع دائف بتخفيف الفاء  
لأنهم دافوا الطيب " أى خلطوه " ١

١ الروم الأندلسى ج ١ / ٥٣ / ١٥٤٢ .

وذكر ابن كثير فى البداية والنهاية<sup>١</sup>

ثم لما كبر قصى قوض أمر هذه الوظائف التى كانت إليه من رناسات قريش وشرفها من الرفادة والسقاية والحجاية واللواء والندوة إلى ابنه عبد الدار وكان أكبر ولده . وإنما خصصه بها كلها لأن بقية أخوته : عبد مناف وعبد الشمس .. فأحب قصى أن يلحق بهم عبد الدار فى السؤدد فخصصه بذلك فكان أخوته لا ينازعونه فى ذلك فلما انقرضوا تشاجر أبناؤهم فى ذلك وقالوا إنما خصص قصى عبد الدار بذلك ليلحقه بأخوته فنحن نستحق ما كان أبائنا يستحقونه وقال بنو عبد الدار : هذا أمر جعله لنا قصى فنحن أحق به واختلفوا اختلافاً كثيراً وانقسمت بطون قريش فرقتين : ففرقة بايعت عبد الدار وحالفتهم فرقة ، وفرقة بايعت بنى عبد مناف وحالفوهم على ذلك ووضعوا أيديهم عند الحلف فى حقة فيها طيب ثم لما قاموا مسحوا أيديهم بأركان ( الكعبة ) قسموا حلف المطيبين وكان منهم من قبائل قريش بنوا سدين عبد العزى بن قصى ، وبنو زهرة ، وبنو تيم ، وبنو الحارث بن فهد . وكان مع بنى عبد الدار بنو مخزوم وبنو سهم وبنو جمح وبنو عدى ، واعتزلت بنو عامر بن لؤى ومحارب بن ثهد الجميع فلم يكونوا مع ولحد منها ، ثم اصطالحوا واتفقوا على أن تكون الرفادة والسقاية لبنى عبد مناف وأن تستقر ، الحجاية واللواء والندوة فى بنى عبد الدار فانبرم الأمر على ذلك واستمر .

---

<sup>١</sup> العناية والنهاية لأبى كثير